

## الملتقى الدولي الافتراضي الأول :

### أدب الطفل العربي

#### أشكاله مضامينه قضايا و تحدياته

اسم الباحث : د. بولفة وافية

الرتبة العلمية : أستاذ محاضر ب

مؤسسة الانتماء : المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيبازة

البريد الإلكتروني : ouafiaboulefa@gmail.com

محور المداخلة : المحور الثاني : وسائل أدب الطفل العربي : الشعر ( الأعلام ، الأشكال ، المضامين )

عنوان المداخلة : القصيدة الوطنية الموجهة للطفل العربي و أبعادها الفنية و الجمالية

قصيدة " ابنة الشهيد لسليمان العيسى " أنموذجا

#### نص المداخلة :

طفل اليوم هو رجل الغد لذا تنشئته على القيم الوطنية هو إعداد لجيل متشبع بالروح الوطنية ، محب لوطنه محافظ عليه ، فهو عمدة الوطن و ركيزته المستقبلية ، و يعدّ الشعر و هو أحد الفنون الأدبية الموجهة للطفل وسيلة هامة لغرس تلك القيم ، فجادت قرائح الشعراء في الوطن العربي بقصائد وطنية من شأنها أن تنمي في الطفل الإحساس بالانتماء و الهوية و تشعره بالوطنية ، فتثير فيه الحماس و تزيده تعلقا و تشبثا بالوطن .

لمعت في سماء الشعر العربي الموجه للطفل أسماء كثيرة اتخذت من الوطن تيمة في قصائدها نذكر على سبيل المثال لا الحصر سليمان جوادي و محمد الأخضر السائحي من الجزائر و محمد علي الهاني من تونس ، و سليمان العيسى من سوريا .

يعدّ سليمان العيسى من الشعراء الذين أبدعوا في الكتابة الشعرية للطفل العربي نشأت أجيال كاملة على أشعاره السهلة و البسيطة الموجهة للأطفال و المليئة بالقيم و العواطف الهادفة ، كان الشاعر يرى في الأطفال أملا كبيرا لبناء وطن أفضل ، و يعتبرهم الخلاص الوحيد للأمة العربية ، و قد لمحننا ذلك في ديوانه ( ديوان الأطفال ) التي كانت حافلة ببعض القصائد الوطنية ، و قد وقع اختيارنا على قصيدة " ابنة

الشهيد " لتكون أنموذجا للدراسة ، و لأن اللغة هي الوعاء الذي يصب فيه الشاعر المعاني و الأفكار و القيم ، فلها من الأدوات و التقنيات الفنية التي تشكل شعرية القصيدة و جماليتها ، لذلك جاءت إشكاليتنا كالاتي : ماهي الأدوات و التقنيات الفنية التي شكّلت شعرية قصيدة ابنة الشهيد الوطنية ؟ و ما تأثيرها على وجدان الطفل العربي ؟

للإجابة عن تلك الإشكالية قسمنا الدراسة إلى ثلاثة محاور :

1- في مفهوم الشعر الموجه للطفل و خصوصية الكتابة فيه

2- القيم الوطنية في الشعر الموجه للطفل

3- جماليات اللغة الشعرية في قصيدة ( ابنة الشهيد ) لسليمان العيسى (جمالية المعجم الشعري \_ جمالية الصورة الشعرية-جمالية الإيقاع الشعري )

**( 1 ) في الشعر الموجه للطفل :**

**1-1- مفهومه و خصوصية الكتابة فيه :**

يعد الشعر وسيطا فنيا ينقل من خلال الشاعر للطفل قيما وطنية تغرس فيه حب الوطن ، لذا رأينا أن نعرف بالشعر الموجه للطفل .

تتعدّد فنون أدب الأطفال و أجناسه من قصة و مسرحية و شعر ، و يعدّ الشعر أحد هذه الفنون الأدبية التي يقبل عليها الطفل فهو " فن جميل فيه إحساس و فطنة و فيه شعور و وجدان ، و هو يثير في النفس الإنسانية بفعل خصائص في صياغته إحساسات جمالية من لون فريد " <sup>1</sup> ، و الأطفال بطبيعتهم ميّالون للشعر ، فيطربون لأنغامه منذ نعومة أظافرهم ، منذ أن تفتح أعينهم على الحياة و ذلك من خلال الترانيم التي تردّها الأمّ وهو في مرحلة المهد ، فتحرص على هدهدة طفلها بالكلمات الموزونة المقفاة ذات اللحن و الإيقاع ، فيشعر ذلك الطفل بالرّضا و الارتياح ، و"قد ينام على هذه الأنغام الحلوة ، و قد ينشط و يطرب بأطرافه فرحا و سعادة ، و يتدرّج الطفل في تقبّل الشعر و تمثّله عاما بعد عام حتى يصل إلى مرحلة يستطيع فيها أن يحفظ الأناشيد الحماسية و القصص الشعرية ، و يردّها مع زملائه في المدرسة ، و يفخر بالتغني بها في الشارع ، و هذا إذا أحسّ بهذا الشعر و تذوّقه " <sup>2</sup> فالطفل إذن لا يقبل

1- عبد المعطي نمر موسى و محمد عبد الرحيم الفيصل ، أدب الأطفال ، دار الكندي للنشر ، الأردن ، دط، 2000،

على الشعر إلا إذا تذوّقه فأثار إحساسه ووجدانه يقول علي الحديدي : " و ليس المهم أن نقدّم للأطفال شعرا أي شعر ، ولكن المهم أن تجعلهم يحسّون به و يتذوقونه ، فالشعر ليس هو الوردة و منظرها و لكنه الشعور برائحة الوردة ، و ليس هو البحر و ضخامته ، و لكنه الإحساس بصوت البحر ، و الشعر الجميل هو الخلاصة المقطّرة للتجربة التي تكمن في جوهر الموضوع ، و في مكنون العاطفة ، و في لب الفكر " <sup>1</sup>.

و الشعر الموجه للطفل هو " الشعر الذي يكتبه الشعراء الكبار خصيصا للصغار ، و ينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات و مفاهيم ، غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال ، وهم بحكم سنهم يختلفون عن الكبار في الفهم و التلقي " <sup>2</sup> ، و قد حصر العيد جلولي نقاط التباين و الاختلاف بين الشعر الموجه للأطفال و الشعر الموجه للكبار في مجالين اثنين : <sup>3</sup>

(1)- مجال الشكل : ممثلا في اللغة على وجه الخصوص ، فإن هذا الشعر يختلف في ألفاظه و معجمه الشعري عن شعر الراشدين ، فلغة هذا الشعر يجب أن تكون بسيطة خالية من المفردات غير المألوفة ، وأن تكون الكلمات المستعملة مأخوذة من معجم كلمات الأطفال .

(2)- مجال المضمون : ممثلا في محتوى هذا الشعر ، فالشعر الموجه للأطفال يتناول موضوعات وثيقة الصلة بالتربية الطفولية أي موضوعات ذات مغزى أو هدف تربيوي كحب الوطن و جمال الطبيعة و الحفاظ على البيئة و حب الوالدين و صلة الرحم و احترام المعلمين و كبار السن و الحفاظ على الممتلكات العامة ، و الرّفق بالحيوان ، و الحرص على الأخلاق و الدين و كل ما من شأنه أن يدغدغ أحاسيس الأطفال ، و يزرع بذور الخير و العدل في نفوسهم .

تحمل الكتابة الشعرية الموجهة للطفل خصوصية نابعة من خصوصية ذلك الطفل العمرية و الفكرية و اللغوية و النفسية ، فالكتابة للطفل ليس بالأمر الهين ، فقد ذهب بعض النقاد و المشتغلين بأدب الأطفال إلى أن شعر الأطفال صعب ووجه الصعوبة فيه أن يضع شاعر الأطفال في حسابه كثيرا من التقنيات ، ويرصّ إزاء ذهنه كثيرا من الحقائق التي لا تقبل الجدل ، و من هذه الحقائق و التقنيات مراعاة مستوى العمري و اللغوي و النفسي و غير ذلك <sup>4</sup> .

---

<sup>1</sup>- علي الحديدي :في أدب الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط4، 1988 ، ص198  
- العيد جلولي : الشعر الموجه للطفل : المصطلح و إشكالية المعايير ، مجلة الاثر ، جامعة الفاصدي مباح ورقلة ، ع7،

<sup>2</sup>2008 ، ص141

<sup>3</sup>- المرجع نفسه : ص143

<sup>4</sup>- العيد جلولي : الشعر الموجه للطفل : المصطلح و إشكالية المعايير ص144

من شروط الكتابة الشعرية للأطفال :

- أن تكون لغته شاعرية

- أن يكون موضوعه ذا هدف و مغزى

- أن تلائم خصوصية المرحلة العمرية و النفسية و الإدراكية للطفل لأن كثيرا ما تضيع قيمة الشعر الجميل الممتع حين نسرع فنقدمه للأطفال لا يصل إدراكهم أو نضجهم إلى فهم ما يقدم لهم ، ومن ثم لا يستمتعون به <sup>1</sup>

- أن يكون ذا صلة بخلفية الطفل الثقافية و عصره يقول الحديدي : " إذا أردنا أن ننمي في الأطفال حب الشعر و تذوقه ، فيجب أن نختار لهم منه ما كان وثيق الصلة بخلفيتهم و بعصرهم " <sup>2</sup>

- أن تندرج في نطاق تجربة الأطفال " فالشعر الذي لا يشير إلى موضوعات معروفة لديهم أحدثت عندهم الارتباك و الاضطراب و عدم الفهم " <sup>3</sup>

كانت تيمة الوطن حاضرة في العديد من القصائد الموجهة للطفلاحاملة لمجموعة من القيم الوطنية ففم تتمثل تلك القيم ؟

## 2- القيم الوطنية في القصائد الموجهة للطفل العربي :

الأطفال ثروة الأمة ، فهم أملها المشرق و غدها الأفضل ، إن تربوا على حب الوطن و الولاء له فسيكونون العمادة و الركيزة المتينة التي سيقوم عليها ، لذلك تعدّ القصائد الوطنية وسيلة فنية تنمي القيم الوطنية في الطفل فتغرس فيه حب الوطن و الدفاع عنه ، لذا حظي موضوع الوطن بنصيب وافر من الاهتمام من لدن الشعراء الذين يكتبون للطفل العربي لأنّ من شأن ذلك أن ينمي حسه الوطني ، فيتعمّق شعوره بحب الوطن ، و تتعزّز لديه قيم الانتماء و الهوية ، لذا يجب " أن يكون هذا الشعر حماسيا ، بطوليا ، منيرا للوجدان ، ملهبا للعواطف النبيلة ، مقويا لنزعات الانتماء إليه ، فذكر الوطن و البلد و الأرض و الراية و العلم و القرية يرسخ في الطّفّل قيم الانتماء و الهوية فينشأ بارا بوطنه ، محبا له ، مدافعا عنه " <sup>4</sup> .

<sup>1</sup>- علي الحديدي : في أدب الأطفال ، ص205

<sup>2</sup>- علي الحديدي : في أدب الأطفال ، ص205

<sup>3</sup>- المرجع نفسه ، ص200

<sup>4</sup>- محمد داني :في أدب الأطفال ، الدار البيضاء ، ط1، 2019، ص109

فتنشئة المرء على حب الوطن تبدأ منذ مرحلة الطفولة ، و الدليل على ذلك أننا لازلنا إلى يومنا هذا نردّد قصائد عن الوطن لا زالت خالدة في ذاكرتنا حفظناها في مدارسنا و نحن صغار ، و لا زال صداها مدويا في آذاننا ، و كلما نرددها إلّا و شعور الحماسة يتأجج في قلوبنا ، فتشعرنا بوطنيتنا ، و انتمائنا ، فلا زلنا نتذكر قصيدة محمد العيد آل خليفة من جبالنا :<sup>1</sup>

من جبال طلع صوت الأحرار      يناديــنا للاستقلال  
يناديــنا للاستقلال      لاستقلال وطــننا  
تضحيتنا للــوطن      خير من الحــياة  
أضحى بحــياتي      و بما لي علــيك

و قصيدة " هامات المجد " لعمر البرناوي الذي يقول فيها<sup>2</sup>:

من أجلك عشنا يا وطني      نفدي بالروح أراضينا  
قد كنا أمس عمالقة      في الحرب تذلّ أعادينا  
و إنا اليوم عمالقة      في السلم حماة مبادينا  
أبطالا كنا لا نرضى      غير الأمجاد يحيينا

تذكرنا هاتين القصيدتين بأمجاد أمتنا و بأبطال أجدادنا الذين اختاروا التضحية بدمائهم و أرواحهم فداء للوطن ، فدفعوا مهرا غاليا مقابل أن نعيش اليوم في كنف الحرية نتنعم بنعيمها ، و لا زالتنا إلى يومنا هذا تحفّظان لأطفالنا في الرياض و المدارس ، فيرددونها لاسيما في المناسبات الوطنية ، فهما تحملان شعاعا يبعث في نفوس الأطفال مشاعر الاعتزاز و الإباء لوطننا .

تحمل القصيدة الوطنية رسالة وطنية تبلّغ إلى هذا المتلقي الطّفّل لأنّه يعتبر رجل الغد ، و يعتبر الشاعر أن من مسؤوليته أن ينشئه تنشئة مبنية على حب الوطن<sup>3</sup> ، أسماء كثيرة لمعت في سماء الشعر العربي ، فجادت بأعظم القصائد و الأناشيد الوطنية نذكر على سبيل المثال لا الحصر : سليمان جوادي و محمد الأخضر السائحي ، و محمد الشبوكي و خضر بدّور من الجزائر ، محمد علي الهاني من تونس ، و سليمان العيسى من سوريا ، و لا يسعنا المقام لذكر كل الشعراء الذين تغنّوا بالوطن و الوطنية في قصائدهم الموجهة للطفّل .

من الموضوعات الوطنية الحاضرة في الخطاب الشعري الموجه للطفّل نجد :

<sup>1</sup> - أناشيد وطنية : منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 2007 ، ص 23

<sup>2</sup> - عمر البرناوي : من أجلك عشنا يا وطني ، طبعة وزارة المجاهدين ، 2004 ، ص 21

<sup>3</sup> - محمد داني : في أدب الأطفال ، ص 110

الاعتزاز بالوطن و و ببطولاته و أمجاده : تتدرج فيه معاني التضحية و الفداء ، يقول محمد علي

الهاني<sup>1</sup> :

هذا وطني

ما أعلاه

بمفاخره

أنا تياه

أحيا حرًا

تحت سماه

أفدي بدمي

كل ثراه

و أعاهده

لا أنساه

في معجم لغوي بسيط و سهل ، و في إيقاع موسيقي منتظم و مطرب ينقل الشاعر مشاعر الافتخار و الاعتزاز بالوطن ليغرس في الطفل شعور التضحية و الفداء و يقول في موضع آخر<sup>2</sup> :

وطني يا أعلى ما عندي

يتوهج عطرك في وردي

أقرأ فيك كتاب المجد

و أعانق في نبضك وعدي

بدمي و روعي أفديكا

و أدكّ جميع أعاديكا

و أظل العمر أغنيك

يا وطني و أفي بالعهد

---

<sup>1</sup>- المرجع نفسه ، ص111

<sup>2</sup>- محمد داني : في أدب الأطفال ، ص113

يبرز الشاعر تعلقه الكبير بوطنه ، فهو أعلى ما يملكه ، فيصف الوطن بأوصاف حسية مجسداً إيّاه في صورة وردة عبقة يتوهج عطره ، و في صورة كتاب مجد مفتوح ، فيجد الشاعر نفسه ملزماً بأن يفِي بوعده فيضحى بدمه و روحه فداء له ، و يقف في وجه كل من يضمّر عداً له .  
يقول سليمان العيسى معبراً عن حبه لوطنه :<sup>1</sup>

وطني أشجار و ظلال

و ترابي قمح و غلال

أتفياً ظلك يا وطني

و أحب ترابك يا وطني

أرض الأجداد

وطن الأمجاد

يصور الشاعر في قوله ( أرض الأجداد و وطن الأمجاد ) الوطن في صورته الماضية ليؤكد على البطولات النليدة مما يضع في أذهان الأطفال النموذج الأمتل للاقتداء  
حب الوطن و التغني بجماله: يقول الشاعر سليمان جوادي على لسان الطفل<sup>2</sup>:

آمنت بحبك يا وطني      آمنت بحبك آمنت

لو خان الناس جميعهم      قسما بالثورة ما خنت

فجمالك هذا ألهمني      دور الأشعار فألهمت

أهواك جبالا شامخة      فيها الإقدام تعلّمت

أهواك رمالا أهدتني      سر الإبداع فأبدعت

و لأنك نخري يا وطني      آمنت بحبك آمنت

حب الشاعر لوطنه حب يقين و إيمان ابتداء القصيدة بلفظة آمنت و ختمها بنفس اللفظة ليؤكد صدق حبه فهو العاشق الولهان الذي يهوى كل ما في وطنه ، كما تغنى بجماله الذي كان مصدر إلهامه و سر إبداعه

الاعتزاز بالعلم الوطني: العلم هو رمز الأمة و عنوان سيادتها يقول محمد الأخضر السائحي<sup>1</sup>:

<sup>1</sup>-سليمان العيسى : ديوان الأطفال ، كتاب في جريدة ، ع24، 2005، ص13

<sup>2</sup>- سليمان جوادي : و يأتي الربيع ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984، ص04

علمي يا رمز مجدي  
ابق كالنجم رفيعا  
شامخا بين الأمم  
يا علم  
قد رفعاك فرفرف  
إننا نحن الحماة  
حين تدعونا غدا

يا علم

أنت معنى للحياة  
بك نسمو للمعالي  
أنت معنى للوجود  
بك نحظى بالخلود

فابق دوما في صعود

يا علم

يرمز العلم لتاريخ طويل من التضحيات و الإباء و الرفعة و السمو ، و كل لون و رمز فيه يشير إلى بطولات الأجداد الذين حموا الوطن ، و أي مساس به فهو مساس بهيبة الوطن ، سموه في المعالي رفعة و سمو للوطن

النّهوض بالوطن العربي و تحقيق الوحدة العربية : يقول سليمان العيسى : <sup>2</sup>

ترابنا ذهب و عزمنا لهب

نبني به البلاد

نواصل الجهاد

لوحة العرب لأمة العرب

يمتلك الوطن العربي مقومات النهوض و البناء عزيمة ملتبهة و أرضغنية بخيراتها و ثرواتها و ما على أبنائها إلا مواصلة الجهاد لتحقيق الوحدة العربية

و يقول الشاعر في موضع آخر :

داري داري أرض العرب

زار قطاري وطن العرب

من تطوان إلى بغداد

---

- العيد جلولي : المص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر ، رسالة دكتوراه في الأدب العربي الحديث ، 2004، 2005،

<sup>1</sup>ص146

<sup>2</sup>- سليمان العيسى : ديوان الأطفال ، ص 12

سار قطاري يا أولاد  
يحمل أطفالا و بشائر  
في أرجاء الوطن الساحر  
بين الغرب و بين الشرق  
رفّ قطاري مثل البرق  
مثل أراجيح الأحلام  
مرّ على بردى و الشام  
هيا نركب يا أطفال  
تحمل رايات الأبطال  
داري داري أرض العرب  
بيت قطاري وطني العربي

بأسلوب سردي شيق و ممتع يجسّد الشاعر صورة العروبة بأرقى الكلمات و أسمى المعاني ، كان بطل هذه القصة القطار الذي جال و صال في كلّ الأقطار العربية حاملا معه الأطفال يصلون معه في كل الأرجاء غربا و شرقا من تطوان إلى بغداد ، جاءت مفرداتها سهلة واضحة لتنمي شعور العروبة في الطفل العربي

بعد تحديد أهم الموضوعات الوطنية التي تغنى بها الشعراء في قصائدهم الموجهة للأطفال ننتقل إلى إبراز ملامح الفنية و الجمالية في القصيدة الوطنية من خلال نموذج شعري للشاعر سليمان العيسى بعنوان ابنة الشهيد

### 3- جماليات اللغة الشعرية في قصيدة ( ابنة الشهيد ) لسليمان العيسى<sup>1</sup>:

" بالشمس و الهواء و الماء تتفتح أزهار الربيع و بالموسيقى و الحركة و الغناء يتفتح الأطفال على كل جميل و رائع ، دعوا الطفل يغني ، بل غنّوا معه أيها الكبار دعوه يتفتح ، إن الكلمة الحلوة التي نضعها على شفتيه هي أثنى هدية نقدمها له لكي يحب الأطفال لغتهم ، لكي يحبوا الناس و الزّهر و الربيع و الحياة ، علّموهم الأناشيد الحلوة ، اكتبوا لهم شعرا جميلا ، شعرا حقيقيا " <sup>2</sup> ، هذا النص جاء في مقدمة ديوان الشاعر سليمان العيسى ( ديوان الأطفال) الذي دعا إلى الاهتمام بالطفل من خلال الكتابة الشعرية الإبداعية ، نظرا لما تحمله من فنيات و جماليات تثير الإحساس في الطفل .

<sup>1</sup>-سليمان العيسى : ديوان الأطفال ، ص20

<sup>2</sup>- المرجع نفسه ص09

و من دعاوي توجه الشاعر إلى الكتابة لهذا العالم البريئ " النكسة التاريخية التي تعرضت لها الأمة العربية في حزيران 1967 و هزيمة العرب أمام إسرائيل عندها شعر الشاعر أن التوجه للكبار كتابة وإبداعا ضرب من العبث و مدعاة للخيبة ، و أنّ الأمل كلّ الأمل في البناء و استعادة الوطن و تحقيق النصر و بلوغ أسمى الغايات و الوصول إلى الغد المشرق و بعث أمجاد الأمة إنما يتحقق على أيدي هؤلاء البراعم المتفتحة ، ولن يكون ذلك إلا بالاهتمام بهم و الحفاظ عليهم " <sup>1</sup>

و قد وقع اختيارنا على قصيدة من قصائده الوطنية بعنوان " ابنة الشهيد " لمقارنتها مقارنة فنية جمالية

### القصيدة :

يا راية الأبطال غطي جبهة السماء

أبي أنا أبي الذي غطّك بالدماء

حماك بالدماء

و فجر الغناء

وقال للأرض : اشربي نهارك الجديد

أنا ابنة الشهيد

أنا ابنة الشهيد

في الأرض فوق الريح كان فارس الوطن

سلاحه و عزمه درعان للوطن

و نادى التلال

أبناءها الأبطال

و خاضها أبي بروح البرق و الحديد

أنا ابنة الشهيد

أنا ابنة الشهيد

يا موطن الأحرار يا أنشودة الفدا

يا موطني ما زلت تعطي النور و الهدى

أبي الذي افتدك

سألني هنا جراحة

---

- بوعجاجة سامية : شعر الأطفال عند سليمان العيسى ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، قسم الأدب

<sup>1</sup>العربي بسكرة ، ع3 ، ص1572009

أنا هنا جراحة

أنا هنا سلاحه

أنا هنا إيمانه و زحفه الجديد

أنا ابنة الشهيد

أنا ابنة الشهيد

### 3-1-1- جمالية المعجم الشعري :

لا شك أن لكل شاعر من الشعراء معجمه الشعري الخاص به ، و لكل شاعر نظريته الخاصة لهذه الألفاظ و الكلمات ، فهو يخلق بينها مجموعة من العلاقات التركيبية و الدلالية التي من شأنها أن تحقق له المكنون الداخلي لذاته الشعري و تنسج له جزءا كبيرا من لغته الشعرية التي لا بد أن يتميز بها عن غيره ، و إلا كان شعره ترديدا لما يقوله الآخرون و ليس له كيان مميز ضمن كتابات الشعراء المبدعين<sup>1</sup> و أكيد للشاعر الكبير سليمان العيسى معجمه الشعري الخاص الذي يميزه عن بقية الشعراء ، و سنكشف عن ذلك من خلال :

### 3-1-1- الحقل الدلالية في القصيدة :

يمثل الحقل الدلالي إطارا عاما يجمع تحته كافة أشكال تلك المادة اللغوية<sup>2</sup> ، بعد قراءة متفحصة للقصيدة نجدها تتكون من الحقول الدلالية الآتية :

- حقل الوطن / حقل التضحية / حقل القوة / حقل الأمل

**1- حقل الوطن :** و المفردات التي تمثل هذا الحقل في القصيدة هي : الأرض - موطن الأحرار - أنشودة الفداء - راية الأبطال ، فالوطن هو الأرض الذي أنشد فيه الأحرار أنشودة الفدا رافعين راية الشموخ و العلى ، و علاقة الراية بالوطن هي علاقة جزء من كل ، فالراية هي رمز من رموز سيادتها ، الذي لازال مرفرفا شامخا بفضل تضحيات جسام ، فكان حقل التضحية ثاني حقل في القصيدة

**2- حقل التضحية و الاستشهاد :** و جاء ممثلا بالكلمات الآتية : الدماء - افتدك - الجراح فقد دفع الشهيد مهرا غاليا في سبيل تحقيق لسيادة الوطن و تحرير لها من أغلال الأعداء وهي الحياة ، فضل

---

- شهبيرة حمد المراحلة : جماليات اللغة الشعرية دراسة في ديوان راشد عيسى ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، في

<sup>1</sup> الأدب و النقد ، جامعة مؤتة ، 2015 ، ص17

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص17

الموت عن الحياة ليعيش الوطن حراً أبياً ، ولا يمكن أن يضحى بروحه و دمه إلا من تسلح بسلاح العزيمة و القوة فكان الحقل الثالث حقل العزيمة و القوة

### **3- حقل العزيمة و القوة :** تمثله المفردات الآتية : السلاح - العزم - البرق -الريح - الحديد ، فبعزيمة

من حديد و قوة كقوة البرق و الريح استطاع الشهيد أن يرفع سلاح التحدي في وجه العدا دون أن يأبه لحياته و روحه ، أخذ العزم لتحرير الوطن حتى ينعم أبناءه بنعيم الحرية و الاستقلال ، هذا الابن الذي يعدّ شعلة من أمل لغد أفضل يتّخذ من والده الشهيد قدوة في تحقيق الأمجاد و البطولات ، لذا كان الحقل الأخير هو حقل الأمل

### **4- حقل الأمل :** و جاء ممثلاً بالكلمات الآتية : نهارك الجديد - النور - الرّحف الجديد

فالأبناء إشراقة جديدة للأمة، فهم عمادها و ركيزتها الأساسية منهم يشع نور التقدم و النهوض

### **3-1-2 شعرية المفردات :**

تندرج المفردات ضمن العناصر التي تشكل شعرية المعجم الشعري و جمالياته ، وليس أمر اختيارها سهلاً ، فهو ليس قائم على أساس من العشوائية ، إنما هو أمر دقيق يجب أن يتحلّى فيه كاتب الخطاب الأدبي بمزيد من الدقة الانتقائية للكلمات ، فيضع في مكانها الصحيح و وفق معناها الموضوع لها حتى تتواءم تلك الكلمة مع طبيعة الصورة التي تدخل ضمن إطارها ، و مع سياقية المعنى الذي يسعى لإيصاله<sup>1</sup> جاءت مفردات سليمان العيسى بسيطة واضحة مألوفة لدى الطفل بعيدة عن التعقيد و الغرابة مفعمة بالرموز و الإيحاءات ، فالدماء و الجراح رمز للتضحية و الفداء ، و البرق و الريح و الحديد رمز للقوة و العنفوان ، و النهار الجديد رمز للأمل ، تبتعد هذه الإيحاءات عن التعقيد و الغموض ، فجاءت مناسبة و النضج العقلي و الإدراكي للطفل ، مما يثير فيه الإحساس ، فتتمي فيه شعور الانتماء للوطن و شعور الفخر و الاعتزاز بأمجاد الأمة و أبطالها .

### **3-2-جمالية الصورة الشعرية :**

تترجم اللغة خيال الشاعر ، و تحوله إلى صور محسوسة ، ومنها تتشكّل الصور الشعرية التي يغذيها خيال الشاعر و يمدّها بالتأمل و الانفعال ، و الصورة في الشعر هي " الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ و العبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية

<sup>1</sup> - محمد مندور : في الميزان الجديد ، دار النهضة ، مصر للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2004 ، ص40

الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة و إمكاناتها ... والأفـاظ و العبارات هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صورـه الشعريـة " <sup>1</sup>

و قد أبدع شاعرنا في نسج صورـه شعريـة بلغة انزياحية جميلة و من أصناف تلك الصور :

**3-2-1- الصورة الاستعارية :** تعد الاستعارة من التقنيات التي وظفها الشاعر بغية تقريب الصورة للمتلقى الطفل مما يكسب المعنى جمالا و تأثيرا من خلال تشخيص المعنى و تقريبه إلى الأذهان ، فها هو الشاعر يشخص راية الأبطال في صورة إنسان مخاطبا إياه على لسان الطفلة ( ابنة الشهيد ) ليغطي جبهة السماء مشبها السماء أيضا بإنسان له جبهة في استعارة مكنية بديعة ، و كذلك في عبارة غطّاك بالدماء مشبها الدماء بغطاء تاركا قرينة لغوية تدل عليه و هي " غطّاك" لتحمل دلالة التضحية و الفداء ، و من الصور الاستعارية الواردة في القصيدة عبارة " اشربي نهارك الجديد" مشبها النهار بالماء تاركا قرينة لغوية دالة عليها وهي " اشربي" لتحمل دلالة الأمل في غد أفضل ، فالشهيد قد مات لكنه ترك من يحمل راية البناء و النهوض من بعده وهم أبناؤه الذين سيتخذون منه قدوة في تحقيق البطولات و الأمجاد ، و في عبارة فوق الريح كان فارس الوطن صورة استعارية شبه من خلالها الشاعر الريح بالحصان تاركا قرينة دالة عليه و هي " فارس" لتحمل دلالة القوة و النضال ، و في عبارة يا موطني ما زلت تعطي النور صورة استعارية شبه من خلالها الوطن بالشمس التي تشع بنورها فتسطع على الجميع ليبدل على أن الوطن معطاء ، و بقدر ما نعطيه يعطينا .

لا نرى أن تلك الصور صورا معقدة بل بسيطة بساطة تفكير الطفل و نضجه العقلي و الإدراكي ، فبلغة انزياحية بديعة استطاع الشاعر أن يلبس المعاني أحلى حلة و أبهى صورة ليقرّبها إلى ذهن المتلقى الطفل ، فيجعله سابحا في فلك من خيال ، و هذا من شأنه أن ينمي الحس الجمالي عنده ، فتجعله متذوقا له

### **3-2-2- الصورة اللونية :**

يعدّ اللون من الوسائل الفنية الموظفة في الشعر الموجه للطفل كونه حاملا لشحنة إيحائية ، فهو يعدّ " بنية أساسية مهمة في تشكيل القصيدة الشعرية و ركيزة هامة تقوم عليها الصورة الشعرية بكل جوانبها من

---

- عبد القادر القط : الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، دط ، 1978 ،  
ص1 435

الشكل إلى المضمون ، فاللون يحمل قدرا كبيرا من العناصر الجمالية ، و إضاءات دالة تعطي أبعادا فنية في العمل الأدبي على وجه الخصوص " <sup>1</sup>

قد وظف الشاعر سليمان العيسى هذه التقنية ، و إن لم يذكر اللون بلفظه الصريح ، و هو اللون الأحمر الذي ذكره بمشتقيه الدماء و الجراح الذين يصلان مباشرة إلى ذلك اللون ، حيث ارتبط هذا اللون منذ القدم بدلالات منها " الصراع و القتل و الموت و الثورة و الحرب " <sup>2</sup>

ارتبط اللون الأحمر في عبارة ( أبي الذي غطّاك بالدماء) و في ( عبارة سلمى هنا جراحه) بلفظتي الدماء و الجراح لتحمل دلالة إيجابية و هي دلالة التضحية و الفداء ، فالتضحية شعور وطني لا يشعر به إلا من يحب وطنه فيفديه بروحه و دمه مقابل أن يعيش حراً أبيا ، و قد رسمت هذه الصورة اللونية صورة جميلة عن التضحية و الفداء ، و من شأن ذلك أن تقرب هذا الشعور إلى الطفل ، فيحب وطنه و يرتبط به أكثر .

### 3-3 جمالية الإيقاع :

يعدّ الإيقاع مكونا جوهريا في بنية النص الشعري و وسيلة تعبيرية يتخذها الشاعر بغية إيصال أفكاره و معانيه و مشاعره ، و ذلك من خلال الأصوات و الحركات ، يؤدي مع غيره من العناصر التي تشكل النص الشعري وظيفة جمالية ، تتمثل العناصر المحققة لجمالية الإيقاع في القصيدة في :

- الوزن الذي يعدّ مادة هذا الإيقاع

- القافية و حرف الروي

- التكرار

**3-3-1- الوزن :** تعددت التفعيلات في قصيدة ابنة الشهيد كما هو موضح في الجدول الآتي :

|              |          |
|--------------|----------|
| السطر الشعري | تفعيلاته |
|--------------|----------|

<sup>1</sup>- طاهر محمد هزاع الزواهرية : اللون و دلالاته في الشعر ، دار حامد للنشر و التوزيع ، الأردن ، دط ، دت ، ص 13

<sup>2</sup>- المرجع نفسه ، ص 43

|   |                                    |
|---|------------------------------------|
| مستفعلُنْ مستفعلُنْ مُستفعلُنْ فَعولُنْ | يا راية الأبطال غطى جبهة السماء    |
| متفعلُنْ متفعلُنْ مستفعلُنْ فَعولُنْ    | أبي أنا أبي الذي غطاك بالدماء      |
| متفعلُنْ فَعولُنْ                       | حماك بالدماء                       |
| متفعلُنْ فَعولُنْ                       | و فجر الغناء                       |
| متفعلُنْ مستفعلُنْ متفعلُنْ فَعولُنْ    | و قال للأرض اشربي نهارك الجديد     |
| متفعلُنْ فَعولُنْ                       | أنا ابنة الشهيد                    |
| متفعلُنْ فَعولُنْ                       | أنا ابنة الشهيد                    |
| مستفعلُنْ مستفعلُنْ متفعلُنْ فَعولُنْ   | في الأرض فوق الريح كان فارس الوطن  |
| متفعلُنْ متفعلُنْ مستفعلُنْ فَعولُنْ    | سلاحه و عزمه درعان للوطن           |
| مستفعلُنْ فَعولُنْ                      | و نادى التلال                      |
| لُنْ فاعلاتُنْ فَعولُنْ                 | أبناءها الأبطال                    |
| متفعلُنْ متفعلُنْ مستفعلُنْ فَعولُنْ    | و خاضها أبي بروح البرق و الحديد    |
| متفعلُنْ فَعولُنْ                       | أنا ابنة الشهيد                    |
| متفعلُنْ فَعولُنْ                       | أنا ابنة الشهيد                    |
| مستفعلُنْ مستفعلُنْ مستفعلُنْ فَعولُنْ  | يا موطن الأحرار يا أنشودة الفدا    |
| مستفعلُنْ مستفعلُنْ مستفعلُنْ فَعولُنْ  | يا موطني ما زلت تعطي النور و الهدى |
| متفعلُنْ فاعلُنْ مُسْ                   | أبي الذي افتداك                    |
| تفعُلْ فاعلُنْ متفعلُنْ                 | سلمني هنا جراحه                    |
| متفعلُنْ متفعلُنْ                       | أنا هنا جراحه                      |
| متفعلُنْ متفعلُنْ                       | أنا هنا سلاحه                      |
| متفعلُنْ مستفعلُنْ متفعلُنْ متفعلُنْ    | أنا هنا إيمانه و زحفه الجديد       |
| متفعلُنْ فَعولُنْ                       | أنا ابنة الشهيد                    |
| متفعلُنْ فَعولُنْ                       | أنا ابنة الشهيد                    |

تنوعت التفعيلات في القصيدة بين مستفعلن و قد تكررت 16 مرة و متفعلن و التي تكررت 25 مرة و فاعلاتن التي تكررت مرة واحدة و فعولن ب 11 مرة و متفعل مرة واحدة و فاعلن مرتين و فعلن مرتين و فعِلْ مرة واحدة ، كما نجد عدد التفعيلات في القصيدة يختلف من سطر إلى آخر حسب طول السطر

الشعري و قصره من تفعيلتين إلى أربع تفعيلات في السطر الواحد ، خلقت هذه التفعيلات جوا موسيقيا أفضى إلى تناغم إيقاعي فأسهمت في كسر رتابة القصيدة و استحداث إيقاع شعري جديد ، فيجعل الطفل يطرب لسماعها فيتغنى بها .

**3-3-2- القافية :** تمثل القافية نسقا خاصا من الأصوات تتردّد و تتكرّر في نهاية الأبيات و الأسطر ، و تعدّ واحدة من الخصائص التي تحقق شعرية الإيقاع ، و ما يزيدنا وقعا أنها " تتشكل من عدّة اصوات تتكرّر في أواخر الأسطر أو الأبيات من القصيدة ، و تكررها هذا يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية ، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع تردها و يستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة ، و بعد عدد معيّن من مقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن " <sup>1</sup>

لقد عمد سليمان العيسى إلى توحيد حركة الروي التي جاءت ساكنة فجاءت القافية مقيدة و هي " تشمل كل قافية يكون فيها حرف الروي ساكنا " <sup>2</sup> ، كما نجد الشاعر قد جنح لتتويع هذا الروي مما أفضى على القصيدة جمالية و فنية ، فتارة نجده يوظف الهمزة و هو حرف مجهور و شديد و منفتح ، و تارة يوظف حرف الدال و هو حرف مجهور و شديد و منفتح ، و تارة أخرى حرف اللام و هو حرف مجهور و بيني و منفتح ، و حرف الهاء و هو حرف مهموس رخو منفتح ، و الشاعر حين عمد لتتويع حرف الروي أراد التتويع في القافية ليخلق إيقاعا متناغما ينسجم و موضوع القصيدة الاعتزاز و الافتخار بالشهيد البطل ، واستخدامه للقافية المقيدة لأنّه وجده أطوع في التّحيين من القافية المطلقة .

**3-3-3 التكرار :** اللّجوء إلى تكرار بعض الألفاظ و المقاطع فهذا من الأمور المستحبة و المطلوبة لأن التكرار يسهّل على الطّفّل حفظ الشعر أو الأغنية و يعطيه فرصة للمعاني <sup>3</sup> ، و من نماذج التكرار في القصيدة تكرار الجملة الاسمية الممثلة في عبارة ( أنا ابنة الشهيد) و التي تكررت ست مرات ، يتناسب هذا التكرار و موضوع القصيدة الذي يطغى عليها طابع الاعتزاز و الافتخار ، يبرز من خلاله الشاعر مكانة الشهيد البطل هذه المفردة التي تكررت مرتين في القصيدة ، بطل لأنه اختار التضحية سبيلا من أن يحيا وطنه حرا أبيا ، بالإضافة إلى دلالة الافتخار و الاعتزاز التي تحملها عبارة ( أنا ابنة الشهيد) هناك دلالة أخرى و هي دلالة الأمل و التفاؤل ، فلفظة الابنة تمثل الأمل في غد مشرق ، وهي رمز لكل

<sup>1</sup> - إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط4، 1997، ص246

- مصطفى خليل الكسواني و آخرون : المدخل إلى تحليل النص الأدبي و علم العروض ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ،

<sup>2</sup> عمان ، الأردن ، ط1، 2010، ص218

<sup>3</sup> - سمير عبد الوهاب : أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، دار المسيرة ، دط ، دت ، ص112

طفل تربي و ترعرع على حب الوطن ، فينشأ مدافعا عنه ، خادما له ، ساعيا للنهوض به ، محققا الرقي و التقدم له .

### الخاتمة :

تمتاز القصيدة الوطنية الموجهة إلى الطفل العربي باختيار الإيقاع السهل المنقاد لألسنة الصغار و التفعيلات القصيرة الرشيقة و الكلمات سهلة النطق ، مبتعدا عن التعقيدات اللغوية و المفاهيم الصعبة التي لا يدركها الأطفال ، و لكن لا ينفى أن يقدم لهم بعض الصور الشعرية الإبداعية التي يتذوقونها و يشعرون بما تحمله من عاطفة و إحساس ، و هذا ما ألفيناه في قصيدة ابنة الشهيد لسليمان العيسى الذي استطاع أن يعبر عن موضوع الافتخار و الاعتزاز بالبطولات و الأمجاد بلغة شعرية فنية من خلال اختيار معجم شعري يبتعد عن التعقيد و الغرابة ، فجاء المعجم الشعري بحقوله الدلالية و بمفرداته واضحا بسيطا فصيحاً مألوفاً لدى الطفل ، و إن كانت موحية في بعضها لكنها بعيدة عن الغموض ، وهي رموز بسيطة تلائم المستوى العمري و النضج العقلي للطفل ، كما نوع الشاعر في الصور الشعرية بين استعارية و لونية مما أضفى شعرية و جمالية خاصة ، كما شكلت البنية الإيقاعية للقصيدة من تنوع في التفعيلات و القوافي و حروف الروي و التكرار جوا موسيقيا تجعل الطفل يطرب لسماعها ، و بذلك كانت اللغة الوعاء الحامل للقيم الوطنية التي تغرس في الطفل حب الوطن و الدفاع عنه و تشعره بالانتماء و الهوية .

### قائمة المراجع المعتمدة :

- إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط4، 1997
- أناشيد وطنية : منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 2007
- سليمان العيسى : ديوان الأطفال ، كتاب في جريدة ، ع24، 2005
- سليمان جوادي : و يأتي الربيع ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984
- سمير عبد الوهاب : أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، دار المسيرة ، دط ، دت
- طاهر محمد هزاع الزواهرة : اللون و دلالاته في الشعر ، دار حامد للنشر و التوزيع ، الأردن ، دط ، دت
- عبد القادر القط : الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، دط ، 1978، ص435
- عبد المعطي نمر موسى و محمد عبد الرحيم الفيصل ، أدب الأطفال ، دار الكندي للنشر ، الأردن ، دط، 2000
- علي الحديدي :في أدب الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط4، 1988.

- عمر البرناوي : من أجلك عشنا يا وطني ، طبعة وزارة المجاهدين ، 2004.
- كمال أبو ديب : في البنية الإيقاعية للشعر العربي الحديث ، دار العلم ، بيروت ، 1981، ط 1 .
- محمد داني : في أدب الأطفال ، الدار البيضاء ، ط1، 2019.
- محمد مندور : في الميزان الجديد ، دار النهضة ، مصر للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2004
- مصطفى خليل الكسواني و آخرون : المدخل إلى تحليل النص الأدبي و علم العروض ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 2010
- نجلاء محمد علي أحمد : أدب الأطفال ، جامعة الإسكندرية ، دط ، دت ، المجلات :
- العيد جلولي : الشعر الموجه للطفل : المصطلح و إشكالية المعايير، مجلة الاثر ، جامعة الفاصدي مرياح ورقلة ، ع7، 2008
- أطروحات الدكتوراه :
- العيد جلولي : النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر ، رسالة دكتوراه في الأدب العربي الحديث ، 2004، 2005، ص146
- بوعجاجة سامية : شعر الأطفال عند سليمان العيسى ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب<sup>1</sup>الجزائري ، قسم الأدب العربي بسكرة ، ع3، 2009
- شهيرة حمد المراحلة : جماليات اللغة الشعرية دراسة في ديوان راشد عيسى ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، في الأدب و النقد ، جامعة مؤتة ، 2015 ، ص17